

10- أشكال التعبير الفني، العقلي و الروحي

الهدف: يتعرف على أشكال التعبير الفني والعقلي والروحي للحضارات القديمة، ويتدرب على استعمال أدوات المؤرخ في إعادة صياغة وتصور الأحداث التاريخية واخذ العبر منها.

اهتمت الحضارات القديمة اهتماما بالغا بالميدانين الفكري، الفني والروحي وعملت على تطويرها.

- ما هي أهم أشكال التعبير الفني والعقلي في العصر القديم؟

أ- من خلال دراستك السابقة تعرفت على أهم ابتكار عقلي في التاريخ. - ما هو؟

هو ابتكار التعبير الكتابي .

وكان ذلك على يد الحضارة المصرية سنة 3200 ق.م بفضل الكتابة الهيروغليفية. وفي نفس الوقت ظهرت الكتابة المسمارية في بلاد الرافدين .

ونظرا لصعوبة رموز الكتابتين الهروغليفية والمسمارية ظهرت الأبجدية الفينيقية سنة 1200 ق.م و انتشرت عبر العالم لسهولة حروفها - حوالي 22 حرفا.

أما باقي الحضارات، فقد استمدت الفكرة من أبجدية الفينيقيين ووضعت أبجديات خاصة بها كما هو الحال في اليونان وبلاد الرومان .

ب- وكان للفن أيضا مكانة راقية عند شعوب الحضارات القديمة .

- فما هي الفنون الأكثر رواجاً حينها؟

سواء في مصر، أو بلاد الرافدين أو قرطاج أو اليونان أو بلاد الرومان لقي الرسم والنقش والنحت إقبالا كبيرا من طرف هذه الشعوب واستعملوا في ذلك العديد من المواد كالطين والمعادن والذهب والخزف والعاج لاحظ بعض النماذج على الصور: الشكلين (1) و(2).



طبق فنيقي من الذهب

الشكل (1)



الشكل (2) حيوان مجنح



الشكل (3) نموذج من نقوش لبعض الآلهة اليونانية



الشكل (4) تابوت حجري فينيقي (ق 14 ق. م)



الشكل (5) رسم جداري يوناني يمثل جنود مدينة إسبارطة

أما الرومان فقد برز عندهم فن تصويري يعتمد على تقنية الفسيفساء التي تتميز بالروعة والدقة والإتقان.

كما كانت الحفلات قديما، تأخذ بعين الاعتبار الموسيقيين الذين يعدون جزءا رئيسيا فيها. وقد انفرد اليونانيون بابتكاراتهم للفن المسرحي الذي كان يستمد مادته من المؤلفات الأدبية والفكرية ومن الحياة اليومية للإغريق.



الشكل (6) مشهد مسرحية هزلية

كيف كانت نظرة الشعوب القديمة لجوانب الحياة المختلفة كالمعرفة

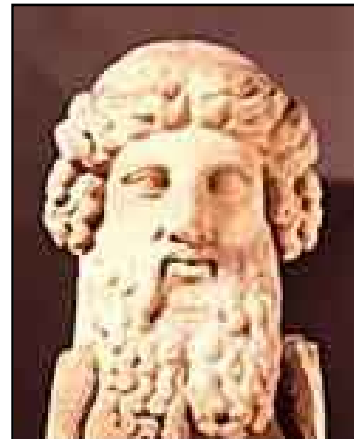
والكون والعدل والخير والشر...؟

كانت نظرتهم للحياة، يسيطر عليها العقل، فظهرت الفلسفة في أفكارهم وكان لها تأثير كبير على حياتهم، فأدى ذلك في بلاد ما بين النهرين مثلاً، إلى ظهور أول قانون في العالم. أما في أثينا فظهر فلاسفة بارزون أمثال: سقراط وأفلاطون وأرسطو... لاحظ الصورتين (7) و(8) ولهم

نظريات عديدة في مختلف المواضيع .



شكل (8) أرسطو



شكل (7) أفلاطون

ج- ما هي ديانات الشعوب القديمة؟

الجدول التالي يبين أهم هذه الديانات:

الحضارة	الديانة
المصرية	عبد المصريون عدّة آلهة أهمها: اوزيريس وزوجته إيزيس وابنه هورس، كما آمنوا بمبدأ الحساب والعقاب بعد الموت.
الرافدية	عبد الرافديون الظواهر الطبيعية وجسدوها في أشكال بشرية، واعتقدوا أيضا بوجود حياة بعد الموت وبالحساب والعقاب.
الكنعانية	هم أهل الديانة اليهودية. الشعب الوحيد الذي عبد الإله الواحد حينها.
اليمنية	الوثنية.
الفارسية	الوثنية (النار).
الفينيقية	كانت لهم آلهة متعددة مثل: بعل(اله الصواعق، الرعود والأمطار) عشتروت (اله الحصاد) هون (اله القمح)...
القرطاجية	كانت عبادتهم وثنية ومن أشهر الآلهة: هامان، وثانيت، اشمون.
اليونانية	عبد اليونانيون آلهة عديدة في صورة أوثان أهمها: زيوس (اله السماء والأرض)، هيرا زوجته، بوسيدون (اله البحر والبراكين).
الرومانية	اعتقدوا بحياة ما بعد الموت. عبد الرومان عدّة آلهة، ومن أشهرها "جوبيتر" كبير الآلهة "جيبون" اله النور، "منرفا" اله الحكمة والفن ومنذ 381 م، أصبحت المسيحية الديانة الرسمية للرومان.

الخلاصة:

تمكنت الحضارات القديمة من تعزيز ثقافتها بواسطة إحيائها للفنون والآداب المختلفة، والدليل على رقي جوانب الفكر والفن فيها هو اهتمامها بالفلسفة أكثر الميادين المسية ارتباطا بالبحث الفكري والحكمة، وابتكارها للفن السابع المعروف بالمرسح.